

العلم في باب القضاء والقدر 41-3- 8341 هـ

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لشيوخنا وبارك في ولوالديه ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى فهذا جملة ما يحتاج - 00:00:00

لديه من يحتاجه. احسن الله اليكم. فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى. وهي درجة الراسخ العلم لان العلم علما علم في الخلق موجود وعلم في علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود - 00:00:28 انكار العلم فانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم المفقود كفر. ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين - 00:00:49

وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين قوله رحمه الله تعالى فهذا اي ما قرره رحمه الله قبل ذلك من مسائل القدر التقرير السني السلفي الصحيح - 00:01:09

المعتمد على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على فهم سلف الامة فالامام الطحاوي رحمه الله تعالى يشير الى ما قرره سابقا لك من مسائل القدر على المذهب الصحيح - 00:01:30

قوله رحمه الله جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه اي منور بنور الكتاب والسنة والفهم الصحيح الموروث عن سلف الامة وائمتها فان العبد ايها الاخوان لا يزال في حنادس الظلمات - 00:01:48

والشبهات والشهوات حتى يبعث الله عز وجل في قلبه هذا النور وهذا النور والعبد محتاج الى هذا النور الذي يقذفه الله عز وجل في قلبه اشد من حاجته للطعام والشراب - 00:02:09

فان على مدى وجود هذا النور ومقداره في القلب حياة العبد. وسيره الى الله عز وجل وهديته واستقامته ثباته على الصراط المستقيم والمنهج القويم فمن خلا قلبه عن هذا النور فهو في ظلمة عظيمة - 00:02:25

واهل النار هم الذين خلت قلوبهم عن هذا النور. نعوذ بالله منهم ومن حالهم. فالقلب مفتقر الى هذا النور. وقد وصف الله عز وجل شريعته وكتابه بانها هدى ونور وروح. فقال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا - 00:02:44

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فهذا النور مستلزم للهداية. ولا يقذفه الله عز وجل الا في قلب من اراد به خيرا في الدارين - 00:03:04

واي قلب انعدم فيه هذا النور فهو قلب ميت. وصاحبه يموت بموته. وهو المسمى بميت الاحياء هو حي حياة حسية ولكنه ميت معنى وقد صرح الله عز وجل بموته في قوله او من كان ميتا فاحييناه - 00:03:20

وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. كذلك نفصل الايات لقوم فالذي ليس في قلبه هذا النور هذا ميت وان كان يمشي على قدميه ويأخذ الاشياء بيديه ويبصرها بعينه الا انه في الحقيقة - 00:03:43

ميت في ميزان الله عز وجل ويقول الله تبارك وتعالى واصفا نبيه صلى الله عليه وسلم بانه السراج المنير والنور العظيم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا - 00:04:06

فمن قبل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ودان بها فقلبه منور. وهذه صفة عظيمة لاولياء الله عز وجل. يقول الله وتعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم. وانزلنا اليكم نورا مبينا. وانزلنا اليكم نورا - 00:04:27

مبيناً. وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله. يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم فمن اراد الله عز وجل به خيراً بعث هذا النور في قلبه فكان سبباً لهدايته واستقامته وثباته وفوزه في الدارين - [00:04:47](#) وفوزه في الدارين بالخيرات. العظيمة والهيات الكثيرة. قوله رحمه الله ما يحتاج اليه من هو منور قلبه. هذا النور اما ان يأتي ابتداء من الله عز وجل واما ان يأتي بتسبب وتحصين - [00:05:11](#)

فعلى العبد ان يحصل هذا النور وان يستجمع هذا النور. وان يتطلع على الادلة التي توجب له تحصيل هذا النور. فهناك عبادات نصت الادلة على انها نور للعبد. كالمشي الى المسجد بالظلمات هذا موجب للنور التام يوم القيامة - [00:05:36](#) كما قال صلى الله عليه وسلم بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام. يوم القيامة. واعظم النور نور الايمان نور الايمان في القلب نور الاعتقاد الصحيح نور التوحيد الصافي الخالي عن شوائب الشرك اكبره واصغره وعن البدعة بكل انواعها - [00:05:56](#) وعن المعاصي كبيرها وصغيرها هذا من اعظم النور الذي يقذفه الله عز وجل في قلب العبد من اعظم النور الذي يقذفه الله في قلب العبد فعلى العبد ان يحصل وان يستجمع هذا النور. وكذلك قراءة سورة الكهف في ليلة الجمعة او يوم الجمعة ايضا دلت الادلة على انها مما يستجلب - [00:06:16](#)

به النور فيكون الانسان في جمعته في نور عظيم من الله عز عز عز وجل وهناك ادلة كبيرة تدل على حرص العبد على استجماع تلك العبادات التي دلت الادلة على انها نور - [00:06:38](#) قد ضرب الله عز وجل مثالين على قلب على نور على نور الله في قلب المؤمن وعلى ظلمة الشرك في قلب العبد الكافر والعياذ بالله فقال الله عز وجل الله نور السماوات والارض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاج - [00:06:59](#) كأنها كوكب دري الى اخر الاية. فهذا مثال على نور الله عز وجل في قلب العبد نور الايمان والتوحيد والاعتقاد الصحيح ثم قال الله عز وجل والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيع الى ان قال او كظلمات في بحر لجي. يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب - [00:07:19](#)

بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكده يراها. ثم قال الله عز وجل ومن لم يجعل الله له نورا ما له من نور اي نور الاستقامة ونور الايمان بالنبوات والرسالات والاعتقاد الصحيح والتوحيد الصافي. والعمل الذي - [00:07:43](#) فيه شرطاً قبوله. هذا هو النور الذي ينبغي ان يحرص عليه العبد قوله رحمه الله من اولياء الله تعالى لقد قرر اهل السنة والجماعة جملاً من القواعد في ولاية الله عز وجل للعبد - [00:08:03](#) نذكر طرفاً منها وهي اربع قواعد او ثلاث قواعد ونرجى بقية القواعد الى كلام الامام الطحاوي عن الاولياء ان شاء الله من القواعد في ولاية الله قاعدة عظيمة تقول اولياء الله هم المؤمنون المتقون - [00:08:23](#)

وبرهان هذه القاعدة قول الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فالولياء الله تعالى هم المؤمنون والمتقون. فكل من ادعى ولاية الله عز وجل فلا بد ان ينظر في حقيقة ايمانه وعمله - [00:08:45](#) ومن القواعد ايضا قاعدة عظيمة تقول تتفاوت الولايات بايمان والتقوى. فكلما ايمان العبد وتقواه لله عز وجل كلما عظمت ولاية عظمت ولاية الله عز وجل له وكلما ضعف ميزان التقوى وميزان الايمان كلما ضعفت ولاية الله عز وجل للعبد وكلاءته وحفظه له ونصرته له - [00:09:07](#)

ومن قواعد الولاية ايضا قاعدة تقول ولاية الله لخلقه عامة وخاصة فاما العامة فهو فهي ولاية الله عز وجل لجميع خلقه. فالله مولى عباده بالولاية العامة وهي ولاية الربوبية فلا يخرج احد عن مقتضى هذه الولاية مطلقاً - [00:09:36](#) لا مؤمن ولا كافر ولا بر ولا فاجر. وهي الولاية العامة. ولكنها ولاية ربوبية ولاية لا تقتضي نصرة ولا تأييد اذا ولا حفظاً ولا كلاءة ولا جنة ولا مغفرة ولا رضا - [00:10:01](#)

واما الولاية الخاصة فهي ولاية الله عز وجل لعباده المؤمنين. وتتفاوت ولايته لعباده على حسب تفاوت ايمانهم وتقواهم كما ذكرت لكم سابقاً وهي الولاية المذكورة في قول الله عز وجل نعم المولى هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير - [00:10:18](#)

وهذا يحل لك الاشكال في قول الله عز وجل ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم. فكيف تقول بان الله مولى الكافرين والله عز وجل ينفي ولايته للكافرين هنا. فنقول كل ولاية منفية عن بعض الخلق فانما هي الولاية الخاصة - [00:10:40](#) العامة كل ولاية منفية عن بعض الخلق فانما هو نفي للولاية الخاصة لا وهي ولاية وهي ولاية الالوهية وهي ولاية تقتضي النصرة والمحبة والرضا والمغفرة ودخول الجنة. والحفظ والرعاية والكلأة. الى غير - [00:11:00](#) لذلك من مقتضياتها ومن القواعد ايضا الخطأ يمنع يمنع كمال الخطأ يعني الذنب. الذنب كمال الولاية ولا ينقض اصلها. ونعني بالذنب ما لم يكن شركا. فاذا وقع الولي من اوليائه - [00:11:26](#) الله في شيء من الذنوب او المعاصي فانما ينقص كمال ولايته الواجب. واما اصل ولايته فانها باقية ما بقي هو توحيده مستقرا في قلبه. فلا ينتقد اصل الولاية الا بانتقاض اصل التوحيد والايمان - [00:11:51](#) واما الذنوب والمعاصي فانها لا تنقض اصلها وانما تنقص كمالها وبقبة القواعد في الولاية سيأتينا في كلام الشيخ الطحاوي رحمه الله عن الكرامات. قوله رحمه الله وهي درجة الراسخين في العلم - [00:12:11](#) اي علم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اي علم الشريعة والراسخون في العلم هم العلماء. المتمكنون المستوثقون من العلم الذي استقر في قلوبهم استقرارا ثابتا والرسوخ هو التمكن والثبوت والقوة والصلابة ونحو تلك المعاني. فالمعلومات - [00:12:32](#) في قلوبهم مستقرة وثابتة وقوية ومتمكنة. فكل من كانت هذه صفة علمه الذي استقر في قلبه فهو من جملة في العلم وذلك اي رسوخ علمهم لانهم بنوا فروع التشريع والعقائد على اصولها. وقواعدها الراسخة - [00:13:01](#) فالعلم تمكن من قلوبهم لانهم بنوه على اصول الشريعة وقواعدها والراسخون في العلم هم من عرفوا قواعد الدين واسسها المتينة وعندهم معرفة تامة باصول الشريعة ومقاصدها فمتى ما مرت على قلوبهم شيء من الشبهات - [00:13:31](#) فان عندهم معرفة تأويلها وتخريجها على اصول التشريع الصحيحة التي رسخت في قلوبهم. وهذا لا يصله العبد الا بمعرفة الاصول الشرعية القواعد المرعية ومقاصد ومقاصد الشريعة ولذلك الراسخون في العلم لا تؤثر فيهم شبهة عرضت ولا يختلط عندهم الحق بغيره. ومن المعلوم المتقرر عند - [00:13:58](#) ان الرسوخ في العلم درجات درجات متفاوت العلماء في رسوخهم على حسب استقرار المعلومة في قلوبهم ولكن بالجملة فالراسخون في العلم هم عماد الامة. وهم امانها ولا تزال الامة بخير - [00:14:22](#) ما بقي فيها العلماء الراسخون ومن طبيعة الراسخين ثباتهم في ازمة الفتنة. فلا تجدهم يتزعزعون ولا يحتارون ولا يحتارون ولا يترددون في معرفة احكام هذه النازلة ولا تزال الساعة بعيدة ما بقي العلماء الراسخون في الامة. وان من اعظم مصائب الامة موت الراسخين في العلم - [00:14:44](#) يقول النبي صلى الله عليه وسلم انا امانة لامتي فاذا ذهبت اتي اصحابي ما يوعدون. واصحابي امانة لامتي فاذا ذهب اصحاب اتي امتي ما تعد فاعظم رزية وبلية بلي بها الاسلام والمسلمون ذهاب العلماء الراسخين - [00:15:22](#) يقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الناس ولكن يقبض العلم بموت العلماء اي الراسخين حتى اذا لم يبق عالم اي راسخ اتخذ الناس رؤوسا جهالا وهم الذين يتزينون بالعلم ويلبسون مسوحه وهم اجهل من حمير اهله - [00:15:42](#) يتكلمون في دين الله عز وجل بلا علم ولا برهان ولا حجة ولا دليل. فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما احل الله يضلون الناس ويسعون في نشر الفتنة وتفريق الصف بفتاواهم التي لم تبنى على علم ولا على هدى ولا على بصيرة من الله عز وجل - [00:16:03](#) فضلوهم اي في انفسهم واصلوا اي غيرهم ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم. وانما رفع العلم بموت العلماء الراسخين والمقصود ايها الاخوة ان من ثبت قدمه على ارض التسليم في باب القدر. ان من - [00:16:23](#) ثبت قدمه على ارض التسليم في باب القدر. وعلى الايمان وعلى الايمان التي اثبتها الكتاب والسنة ولم يخض في باب القدر بالباطل. وكان وقافا عند حدود الله عز وجل وعلى ما ثبتت به النصوص فهو في هذا الباب من الراسخين في العلم - [00:16:50](#)

فالراسخون في العلم في باب القدر هم الذين يؤمنون بما دلت عليه الأدلة في هذا الباب ويتركون الخوض فيما يتعلق وبالعلم المفقود
 فاذا الراسخون في العلم هم الاقوياء في العلم الثابتون. والتي استقرت معلوماتهم في قلوبهم - [00:17:19](#)
 قوله والراسخ اعلم رحمك الله ان الرسوخ في العلم يشترط له معرفة ثلاثة فنون. لابد منها ولا يسمى العبد ما كان جاهلا فيها اول علم
 ينبغي للراسخين في العلم تحقيقه علم العقائد والتوحيد. علم العقائد والتوحيد. فمن لم يصح علمه - [00:17:44](#)
 فانه ليس بذئ رسوخ في العلم. مهما كان علمه في الابواب الاخرى. فالمخلطون من اهل البدع زائغون عن الصراط المستقيم
 المتنكبون عن المنهج القويم. هؤلاء وان حفظوا ما حفظوا وقرأوا ما قرأوا - [00:18:07](#)
 فانهم لا يوصفون بالرسوخ في العلم. اما الراسخون اما الراسخون في علم التوحيد العارفون به هؤلاء هم الراسخون في العلم فالذي
 عنده غيب في مسائل التوحيد ليس من الراسخين. لان التوحيد اصل الاصول على الاطلاق. والعلم الثاني التمكن - [00:18:27](#)
 من الفقه لان من ليس عنده علم صحيح في الفقه ومثاله فسيكون متخبطا في اعماله وتعبداته. فسيكون متخبطا في اعماله وفي
 تعبدهاته وفي فتاويه وفي فتاواه ايضا الامر الثالث ان يكون راسخا في علم الاخر والغيبات كي لا يتخبط فيما هو من قبيل الغيب -
[00:18:48](#)
 وهذا وان كان من مسائل التوحيد الا انه لابد ان يخص بقسم ذلك فاذا كان الانسان متمكنا ذا قاعدة قوية ثابتة مستقرة في علم
 التوحيد على منهج الكتاب والسنة وفهم سلف الامة. وكان متمكنا راسخا - [00:19:20](#)
 من الاصول الفقهية وقواعد الفقهاء وكان راسخا في علم اليوم الاخر والغيبات فهذا من الراسخين في العلم حتى وان كان عنده شيء
 من التقصير في العلوم او الفنون اخرى قوله رحمه الله - [00:19:41](#)
 لان العلم يقصد بالعلم اي ما يختص بباب القضاء والقدر. ولا يقصد العلم جملة وتفصيلا. وانما يقصد العلم الذي يخص مسائل القضاء
 والقدر. فالامام الطحاوي رحمه الله تعالى قسم هذا العلم المختص بالقضاء والقدر الى قسمين - [00:20:01](#)
 قال رحمه الله علم وهذا هو القسم الاول. في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود اي ان العلم المتعلق بالقضاء والقدر ينقسم الى
 قسمين. الى علم في الخلق موجود قد اظهره الله عز وجل لخلقه وبينته الأدلة - [00:20:25](#)
 وذلك كوجوب الايمان بالقدر فهو من العلم الموجود. وبيان مراتبه واركانه وبيان انواره كل ذلك مما يتكلم فيه العلماء ونزلت به ادلة
 الكتاب والسنة واظهره الله عز وجل لخلقه واقام الله عز وجل على ذلك البراهين الكبيرة والايات الكونية والشرعية - [00:20:48](#)
 وهذا نوع يعلمه العلماء ويقررونه في كتبهم في باب القضاء والقدر فهم يتكلمون عن وجوب الايمان بالقضاء والقدر يتكلمون عن
 اركانه وعن شروطه ومرتبه وانواعه اليس كذلك؟ ذلك لان الله اظهر هذا القسم من علوم القدر - [00:21:17](#)
 واراد من خلقه ان يتعرفوا عليها فهو علم في الخلق موجود فالكلام في هذا النوع من العلم اذا كان منبثقا من الكتاب والسنة على فهم
 السلف لا حرج ولا لوم على العالم فيه مطلقا ولا يعتبر الكلام في حدود - [00:21:37](#)
 العلم القدري الموجود من الخوض المحرم في هذا العلم واما القسم الثاني فهو قوله علم في الخلق مفقود اي شيء من مسائل القدر
 ومتعلقاته الله عز وجل عن الخلق وهو ما كتبه الله عز وجل من امور الخلائق في اللوح المحفوظ وقد اراد الله عز وجل الا يطلع -
[00:21:54](#)
 عليه احد من الخلق فلا يستطيع الخلق عن بكرة ابيهم ان يهتدوا الى هذا العلم الذي اراد الله عز وجل ان يخفيه هو علم في القدر لكن
 مفقود. فما يوجد في اللوح المحفوظ هو من علم القدر ولكن الله لم يجعل للاهتداء اليه - [00:22:20](#)
 سبيلا وهو الذي يعبر عنه العلماء بقولهم الغيب المطلق الغيب المطلق. فاذا الغيب المطلق فنعني به العلم المفقود. العلم القدري
 المفقود. انتم معي ولا لا؟ فاذا قال العلماء الغيب المطلق فيقصدون - [00:22:40](#)
 العلم القدري المفقود الذي كتبه الله عز وجل في لوحه المحفوظ. واراده وعلمه وشاءه فهو من العلم الذي لا يعلمه الا الله عز وجل.
 ولهذا كان الراسخون في العلم. انبهوا. ولهذا كان - [00:23:00](#)
 الراسخون في العلم يبسطون مسائل القدر على حدود ما وردت به الأدلة واما ما بقي من العلم المفقود فانهم يطوون مسائله

ويحرمون الخوض فيه ويحذرونه من الكلام وهذا دليل رسوخهم في العلم فانه مهما فكر الانسان وقدر في استنباط او استكشاف او استظهار او - [00:23:22](#)

بشيء من العلم المفقود فانه لن يستطيع لذلك سبيلا. وبناء على ذلك فلا ينبغي البحث عن العلم القدرى المفقود ولا التنقيب عنه لانه من العلم المفقود الذي لا طريق للوصول للعلم به. وما لنا فيه الا ان نقول كما قال - [00:23:52](#)

الراسخون بالعلم امنا به كل من عند ربنا فهذا العلم المفقود اختص الله عز وجل به. فلا يعلمه الا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي صالح ولا انس ولذلك نبه الامام الطحاوي على حكم منكر العلم الموجود ومدعي العلم المفقود فقال - [00:24:12](#)

فانكار العلم الموجود كفر وهذا بعد قيام الحجة طبعاً فلا يجوز تكفير احد انكر شيئا من مسائل القدر التي تواترت وثبتت فيها الادلة الا بعد اقامة الحجة عليه التي يكفر من خالفها. فمتى ما تبين للعبد ان هذا العلم القدرى الموجود من عند الله عز وجل - [00:24:41](#) وثبتت عنده ادلته وليس ثمة شبهة تجعله يخرج عن مدلوله الصحيح ولا تأويل فانه حينئذ يعتبر كافرا لانه انكر العلم القدرى

الموجود ولا شبهة توجب هذا ولا شبهة ولا تأويل - [00:25:13](#)

توجب هذا الانكار وعلّة تكفيره انه تكذيب لله عز وجل ولنبيه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فمن انكر اصل الايمان بالقضاء والقدر فهو كافر ومن انكر علم الله عز وجل فقد كفر. ومن انكر مشيئة الله فقد كفر. ومن انكر اللوح المحفوظ فقد كفر - [00:25:36](#)

ومن انكر كتابة الله عز وجل مقادير الخلائق في اللوح المخلوق في اللوح المحفوظ فقد كفر. ومن زعم ان احدا مع الله قد خلق شيئا من كونه خلق ايجاد فقد كفر - [00:26:04](#)

ومن انكر كتابة المقادير في الارحام فقد كفر. واي علم من القدر اخرج الله وبينته الادلة اذا انسان فيلة بلا شبهة ولا تأويل وانما هو انكار جحود وتكذيب فانه يعتبر كافرا. هذا حكم من انكر العلم القدرى الموجود - [00:26:22](#)

ثم بين حكم مدعي العلم الاخر وهو العلم المفقود فقال وادعاء العلم المفقود كفره وذلك لان حقيقة من يدعي العلم المفقود انه يدعي ماذا؟ انه يعلم الغيب المطلق. وقد اتفقت كلمة المسلمين ان من دعا انه يعلم شيئا من الغيب المطلق ولو مثقال ذرة. فانه كافر خاضع الرب - [00:26:42](#)

الاسلام من عنقه بالكلية. فالغيب المطلق من خصائص ربوبية الله عز وجل فلا يعلمه الا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي صالح ولا جن ولا انس فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم شيئا من هذا الغيب المطلق فكيف بغيره - [00:27:15](#)

ومن هو دونهم؟ قال الله عز وجل قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لا استكثر من الخير وما مسني السوء. ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون. فاذا كان احب خلق الله الى الله - [00:27:42](#)

منزلة ووسيلة عنده واعظمهم جاها لديه قد اخفى الله عز وجل عنه هذا الغيب القدرى المفقود فكيف بمن انه ويقول صلى الله عليه وسلم والله لا ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم - [00:28:02](#)

وكذلك اعظم الملائكة منزلة عند الله وجبرائيل عليه الصلاة والسلام ايضا لا يعلم شيئا من من الغيب المطلق. اي العلم القدرى المفقود. فالملائكة لا تعلم شيئا من هذا من هذا الغيب - [00:28:24](#)

وكذلك الاولياء لا يعلمون والجن لا يعلمون. كما قال الله عز وجل عن الجن قال فلما خرث الجن اللوم كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. ولما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة؟ قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ فاذا كان الانبياء والملائكة - [00:28:41](#)

والاولياء لا يعلمون شيئا من هذا الغيب المطلق فان من دونهم منزلة من باب اولى ولذلك فقد اجمع المسلمون على ان من ادعى شيئا من هذا الغيب فانه يعتبر كافرا - [00:29:11](#)

وهنا تنبيهات لابد من المرور عليها. التنبيه الاول اعلم ان الاقرار بالعلم القدرى. ينقسم الى قسمين. اعلم ان الايمان عفوا الايمان بالعلم القدرى ينقسم الى قسمين الى علم عام الى ايمان عام وايمان خاص - [00:29:31](#)

او نقول ايمان مجمل وايمان مفصل اما الايمان المجمل فهو الايمان الذي يطلب من العوام الذين ليست عندهم معرفة بتفاصيل

المسائل القدريّة ولا ما يتعلّق بها من العلوم والتّقاسيم فلا يكلف العوام الا ان يؤمنوا بان كل شيء بقضاء الله وقدره. واما تفاصيل ذلك من اقسام القدر وانواع الكتابة القدريّة فلا - [00:29:59](#)

لا يلزم العوام بها واما الايمان الخاص فهو ايمان من علم وفتح الله عز وجل على قلبه شيئا من هذه العلوم فيجب عليه من الايمان التفصيلي ما لا يجب على من - [00:30:27](#)

شيئا من ذلك من العوام فالايامن بالعلم القدري الذي يخص العلماء لا جرم انه اعظم مطالبة عند الله عز وجل من الايمان المجمل العام الذي يخص العوام ممن ليست عنده معرفة بتفاصيل المسائل في القضاء والقدر - [00:30:41](#)

التنبيه الثاني لابد ان نفرق بينما يطلق عليه الغيب المطلق والغيب النسبي وهذه نهت عليها في متون كثيرة فالذي يختص الله عز وجل به انما هو ما كان من قبيل الغيب المطلق لا الغيب النسبي. ونعني بالغيب - [00:31:03](#)

الغيب الذي اخفاه الله عز وجل عن كل احد واختص به فلا يعلمه احد من الخلق كائنا من كانت منزلته عظم رتبته عند الله عز وجل وهو الذي من ادعاه يعتبر كافرا. واما الغيب النسبي ايها الاخوة فهو الغيب الذي خفي على البعض ولكن يعلمه - [00:31:24](#)

البعض الاخر وقد ضربت لكم امثلة فيما مضى ونقتصر منها على مثال واحد يوضح لكم او يذكركم بما مضى لو ان انسانا شردت منه دابته ورآها قوم في الطريق فان مكان الدابة غيب بالنسبة له ولكنها - [00:31:49](#)

ولكن مكانها ليس غيبا بالنسبة لمن اراها ويعلم مكانها. فاذا هذا غيب نسبي اي غيب بالنسبة لمن يجهل مكانها ولكنه ليس بغيب بالنسبة لمن يعرف اين وجودها التمرين الثالث اورد علينا انسان شبهة في مسألة ان الله عز وجل مختص بعلم ما يكون في المستقبل. وقال - [00:32:09](#)

في خلاصة شبهته كيف تقولون بان الله عز وجل مختص بالارزاق التي يكسبها الانسان. والارض التي يموت فيها وتستدلون على ذلك بقول الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب - [00:32:43](#)

وغدا وما تدري نفس باي ارض تموت. مع اننا نلتزم بالدالة الصحيحة ان الملك الموكل بهذه النطفة قد اوحى الله عز وجل اليه متى سيموت هذا؟ وكيف يرزق؟ وهل هو سيكون شقيا او سعيدا؟ اذا الملك الملك يعلم هذا الغيب - [00:33:07](#)

الملك يعلم هذا الغيب. فكيف تقولون بان الله منفرد بعلم الغيب المطلق بمعنى انه ما تدري نفس ماذا تكسب غدا اتدري نفس باي ارض تموت؟ مع ان الملك الموكل بهذه النطفة يعلم شيئا من ذلك - [00:33:26](#)

الجواب لابد من التنبيه على مسألتين. المسألة الاولى ان الاصل في الغيب المطلق الا يعلمه ابتداء الا الله. ولكن قد يطلع الله على غيبه المطلق من شاء من رسله. الملك من الملائكة او البشر. كما قال الله عز وجل - [00:33:45](#)

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسوله. فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا. فيكون ممن اختار الله عز وجل لعلم شيء من الغيب المطلق المتعلق بهذه النطفة الملك الذي اوحى اليه شيئا من هذه الغيوب. كما ان - [00:34:08](#)

كما ان خروج الدجال كان من الغيب المطلق فاوحى الله هذا الغيب المطلق لنبيه صلى الله عليه وسلم. وكما ان خروج الشمس من مغربها كان من الغيب المطلق فاوحاه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم. فاذا الاصل ان الغيب المطلق يختص الله عز وجل به الا من - [00:34:28](#)

شاء الله ان يطلعه على شيء من تفاصيل هذا الغير. والمسألة الثانية التي ينبغي التنبيه عليها ان الملك لا يعلم الغيب ابتداء وان ما علمه بالوحي والتعليم ان الملك لم يعلم الغيب ابتداء. فهو لم يشارك الله عز وجل في علم الغيب - [00:34:48](#)

فنحن لا ندعي ان الملائكة تعلم الغيب ولا نقوله وانما تلك الغيوب التي علمها الملك من هذه النطفة انما كانت بتعليم الله عز وجل ووحيه والصفة التي نحرّمها هو ان يتخوض الانسان في شيء من علم الغيب المطلق بزعم انه يعلمه ابتداء - [00:35:09](#)

فالله يعلم الغيب ابتداء واما الملك فلا يعلمه ابتداء. وانما يعلمه بالوحي والتعليم. النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب ابتداء ولكن يعلمه بعد تعليم الله عز وجل له بالوحي والتعليم. فاذا كون الله عز وجل يكسب شيئا من غيبه المطلق لبعض خلقه - [00:35:29](#)

هذا لا يعتبر ان المخلوق الذي كسب له شيء من ذلك يعلم الغيب لان العلم الذي ننكره ونكفر مدعيه هو من يدعي انه يعلم الغيب

ابتداء بلا وسيلة ولا عفوا بلا وحل - 00:35:49

فاذا لا اشكال في ذلك ابدا والله الحمد ومن المسائل ايضا والتنبيهات اورد علينا انسان شبهة اخرى ايضا اورد علينا انسان شبهة اخرى لشخصين فقال ان الملائكة قد علمت شيئا من غيب الله المطلق - 00:36:04

فكيف تدعون انفراد الله عز وجل بالغيب المطلق مع ان الملائكة تعلم شيئا من ذلك؟ وذلك في قول الله عز وجل لما قال للملائكة اني فاعل في الارض خليفة وهو لم يبين لهم لا نوع هذا الخليفة ولا كيفية خلق هذا الخليفة؟ ابتداء - 00:36:30

و ماذا سيفعل هذا الخليفة في الارض؟ ولكن الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها مع ان هذا الافساد لا يزال في علم الله الغيب المطلق. ويسفك الدماء فكيف علمت الملائكة ذلك - 00:36:50

اذا كان الله عز وجل منفردا بالغيب المطلق ولا تزال هذه الاشياء من سفك الدماء والقتل وانتشار الهرج. لا تزال في علم الغيب المطلق اورد علينا المستشرقون ذلك الايراد ولكن اجاب العلماء كالامام الطبري وغيره من الائمة عن هذا الاشكال بثلاثة اجوبة - 00:37:12

انتم معي ولا لا؟ اجاب العلماء عن هذا الاشكال بثلاثة اجوبة الجواب الاول وهو منقول عن الامام قتادة وابن زيد قال ان الله عز وجل اعلمهم بذلك فالملائكة لم يعرفوا ذلك ابتداء من عند انفسهم اذ ان الدالة دلت واستقرت على ان احدا لا يعلم الغيب المطلق الا الله -

00:37:38

فيكون قولهم يسفك الدماء من يفسد فيها ويسفك الدماء انما هو بتعليم الله عز وجل. وهذا داخل في قول الملائكة لله سبحانه لا لنا الا ما علمتنا يعني انك علمتنا انه سيكون ذلك فقلناه لكن ما وراء ذلك من الحكم والمصالح والغايات لا علم لنا به - 00:38:12

وهذا من افضل الاجوبة التي قيلت في هذا الصدد واختاره الامام الطبري رحمه الله تعالى والجواب الثاني وهو منقول عن بعض السلف قيل ان الملائكة عرفوا ذلك بالاستنباط. من قول الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة - 00:38:42

ومقتضى الخلافة ومقصودها الاعظم هو اصلاح احوال الناس. فكون ادم واولاده يحتاجون خليفة ليصلح احوالهم وهذا دليل على وجود الفساد فيما بينهم اذ لو لم يكن الفساد موجودا فلا يحتاج الناس الى خليفة يدير شؤون الناس ويحفظ دماءهم

واعراضهم واموالهم - 00:39:08

وهذا قول حسن ايضا. وقد وصفه الامام القرطبي رحمه الله بانه احسن ما قيل وهو دليل استنباطي ولا حكر على الملائكة ان تستنبط الجواب الثالث وهو منقول عن ابن عباس وغيره من السلف رحمهم الله. قالوا ان الملائكة عرفوا ذلك قياسا على حال الجن الذين كانوا

موجودين في الارض - 00:39:32

قبل ادم وذريته فان اول من سكن الارض هم الجن وقد افسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا. فلما سمعوا فلما سمع

الملائكة ان الله عز وجل سيجعل في الارض خليفة - 00:40:02

عاصوا حال هذا الخليفة الجديد على الخليفة الاول في سفك الدماء وكثرة الافساد والقتل وهذا وصفه القرطبي بقوله قول حسن.

فان قلت اوليس هذا القول يحتاج الى توقيف؟ فنقول نعم - 00:40:23

وقول ابن عباس هذا اول من سكن الارض الجن هذا قول لا مجال للرأي ولا للاجتهاد فيه. وابن عباس ليس معروفا اخذ عن اهل

الكتاب فيعطى قوله حكم الرفع. لان المتقرر عند العلماء رحمهم الله تعالى في قواعد التفسير كما شرحناها - 00:40:42

سابقا في قواعد التفسير ان الصحابي اذا قال قولاً لا مجال للرأي ولا للاجتهاد فيه وكان غير معروف بالاخذ عن اهل الكتاب فان لقوله حكم الرفع كما قال الناظم وغيره واحكم له اي لقول الصحابي - 00:41:02

بشرطه الاتي فخذ وارعي ان لم يكن للرأي فيه معتنق ولم يكن يأخذ عن من قد سبق فمتى ما توفر هذان الشرطان في تفسير

الصحابي فلتفسيره حكم الرفع اي كأن الذي قال هذا القول النبي صلى الله عليه - 00:41:21

وعلى اله وصحبه وسلم وكل الاقوال صالحة للرد وهي كافية في الاجابة عن هذه الشبهة. ثم اقول لكم بعد ذلك متى ما شككت في

دليل محتمل فان الواجب عليك ان ترد المتشابهات الى المحكمات والمحتملات - 00:41:41

الى البيئات الواضحات الصريحات القاطعات. فاذا شككت في امر ولم تستسغ جوابه فقف على عصر قاطع بالدالة المتواترة الصحيحة

وهي ان علم الغيب المطلق من خصائص الله عز وجل فلا ينبغي لك ان - [00:42:01](#)

هذا المتشابه صفوا الامر المحكم الذي استقر في قلبك وهذا شأن من؟ الراسخين في العلم. انهم كلما عرضت لهم شبهة فانهم يردونها مباشرة الى المحكمات كما قال الله عز وجل منه آيات محكمات هن ام الكتاب - [00:42:21](#)

واخر متجالبات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا والراسخون في العلم يقولون امنا به كله اي المحكم والمتشابه من عند من عند ربنا - [00:42:41](#)

فاذا لا اشكال في ذلك ان شاء الله تعالى ومن التنبيهات ايضا اورد علينا بعض الناس اشكالا ايضا في علم الغيب في انفراد علم الله عز وجل بالغيب على قول الله عز وجل - [00:43:03](#)

في مفتاح من مفاتيح الغيب ويعلم ما في الارحام فهي اية تنص على ان الذي يعلم ما في الارحام انما هو من الله عز وجل. كيف نجمع بين هذا وبين معرفة الاطباء لما في - [00:43:21](#)

الرحم اذكر ام انثى مع ان الجنين لا يزال في الرحم فين فيهم الاشكال؟ الجواب اجاب العلماء عن ذلك باجوبة متعددة منها ان هذا العلم لا يدخل في حيز علم الغيب لانه علم بوسيلة محسوسة. واي شيء تعرفه بوسيلة محسوسة فلا يعتبر علمك به - [00:43:37](#)
غيبا هذا الجواب الاول وهو جواب صحيح الجواب الثالث ان الاطباء يتوقف علمهم بذكورة من في الرحم او انوثته بعد تخلقه في طور المضغة مخلقة ولكن اتحدى الاطباء عن بكرة ابيهم ان يعرفوا جنسه ذكر او انثى في طور العاء لقهر او في طور المضغة -

[00:44:11](#)

او في طور النطفة في طور العلقة او في طور النطفة او في طور المضغة غير المخلقة لكن الله عز وجل يعلمه في هذه الاطوار الثلاثة قبل تخلقه الامر الثالث ان قول الله عز وجل ويعلم ما في الارحام لا ينبغي قصره على مسألة الذكورة والانوثة حتى يجعل معرفة

الاطباء مزاحمة - [00:44:45](#)

لله عز وجل ولكنه يعلم ما في الارحام يعلم رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد ومن جملة الله انه ذكر او انثى متعدد او منفرد. فهل الاطباء يعلمون رزقه وعمله واجله وحياته - [00:45:13](#)

وكيفية صفاته التي سيكون عليها وزوجته التي سيتزوجها ووظيفته التي سيتوظفها؟ الجواب لا فاذا لا ينبغي قصر قول الله عز وجل ويعلم ما في الارحام على مسألة الذكورة والانوثة فقط وكل هذه اجوبة تعرف - [00:45:33](#)

لا حقيقة ما يدندن او يسلسل حوله هؤلاء وتبقى القضية العظمى انه لا يعلم الغيب المطلق الا الله عز وجل. وهو الذي ندين الله عز وجل به ونسأل الله ان يثبتنا عليه الى ان نموت - [00:45:53](#)

ومن التنبيهات ايضا يسألنا سائل ويقول هل كل من تكلم بالغيب يعتبر؟ هل كل من تكلم في امر مستقبلي يعتبر متخوضا في علم الغير هل كل من تكلم في امر مستقبلي يعتبر متخوضا في علم الغيب - [00:46:09](#)

الجواب لابد من التفصيل والتقسيم في هذه المسألة وذلك يختلف حكمه باختلاف الوسيلة التي بنى عليها كلامه. في هذا الامر المستقبلي الذي لم يأتي بعده فان كان بنى كلامه على وسيلة اخرجها الله لعباده اثبتت التجارب صدق نتائجها غالبا. فلا يعتبر كلامه -

[00:46:33](#)

وفي هذا الامر المستقبلي من الكهانة ولا من التخوض في علم الغير كالذين يخبرون بان غدا سيكون ريحا او غبارا او سحابا او مطرا فانما بنوا كلامهم على وسائل ومكتسبات معاصرة - [00:47:00](#)

حديثا اخرجها الله عز وجل لعباده واثبت التجارب بقدر الله الكون صدق نتائجها غالبا فلا يعتبر من ولا من ادعاء علم الغيب في صدر ولا ورق لان عندنا قاعدة كل من بنى كلامه في الامر المستقبلي على وسيلة صحيحة كونا او شرعا فليس بكاهل - [00:47:17](#)

كل من بنى كلامه على وسيم في المستقبل كل من بنى كلامه في المستقبل على وسيلة صحيحة شرعا كالادلة التي اخبرتنا بطلوع الشمس. وخروج الدجال والدابة. نحن نتكلم في هذا الامر الغيبي - [00:47:43](#)

ووسيلتنا صحيحة وهي الشرط او كونا وهي تلك المكتسبات المخترعات التي اخرجها الله لعباده. فهذه لا بأس بها ولا يعتبر المتكلم

في هذا بتلك الوسائل الشرعية او القدرية الكونية. كاهنا ولا متخوضا في علم الغير - [00:48:09](#)

واما القسم الثاني فهو من بيني كلامه. في المستقبل على امور لم يدل عليها دليل شرعي ولا قدري فهذا هو من يدعي علم الغير وهو المتخوض في علم الله عز وجل الغيبي القدري الغيبي - [00:48:34](#)

كالكاهن الذي يتكلم في امور ارزاق الناس وحياتهم ومماتهم وسعدهم ونحسهم على قراءة الفنجان وضرب الرمل وقذف الحصى وقراءة ما في الضمير والخط في اليد او صب الرصاص او نحوها من الوسائل التي يفعلها الكهان ثم يبدأ بيني على هذه الوسائل كلاما في امر مستقبلي فهذا كاهن ساحر - [00:48:56](#)

مشعوذ عراف متخوض في علم الغيب وهو كافر باتفاق المسلمين لانه يدعي انه يعلم شيئا من خصائص ربوبيته تبارك وتعالى وهي انفراده عز وجل ووحدانيته بعلم الغيب المطلق وبناء على ذلك فاذا قيل لك ما حكم تصديق الكاذب وهي مسألة جديدة؟ ما حكم تصديق الكاذب - [00:49:26](#)

فيما يخبر به من امر الغير. ما حكم تصديق الكاهن فيما يخبر به من امر الغيب فنقول لا جرم ان الادلة الصحيحة الصريحة دلت على ان من سأل الكهان وصدقهم فانه كافر بما انزل على محمد - [00:49:55](#)

صلى الله عليه وسلم ولكن العلماء مختلفون في نوع هذا الكفر اهو من الكفر الاكبر الناقل عن الملة والموجب للخلود الابدي في النار ام انه مطلق الكفر اي الكفر الاصغر - [00:50:14](#)

على قولين لاهل العلم فمنهم من حمل الكفر هنا على الكفر الاكبر ومنهم من حمله على الكفر الاصغر والاقرب عندي ان شاء الله انه يحتمل ان يكون اكبر او اصغر ويختلف ذلك على حسب اختلاف الغيب الذي صدقت - [00:50:33](#)

فيه فان كان هذا الغيب فان كان هذا الغيب من جملة الغيب المطلقة صدقوا الكاهن فيه يعتبر كافرا لانه يزعم ان هذا الكائن الكاهن يعلم الغيب الطلق فقد سواه بالله في شيء من خصائص الله عز وجل - [00:50:54](#)

ولا شبهة هنا مطلقا تنفي عنه الكفر الاكبر فاذا اخبرك الكاهن بما سترزق به غدا وصدقته فهذا من تصديقه في الغيب المطلق وهو كفر واذا اخبرك عن الارض التي ستموت فيها فصدقته فهذا تصديق له فيما هو من قبيل الغيب المطلق - [00:51:22](#)

وهذا كفر اكبر. واذا اخبرك بمن ستتزوج في مستقبل الزمان؟ وصدقت فقد صدقته في امر من الغيب المطلق وهذا كفر اكبر واما اذا كان الغيب الذي صدقته فيه انما هو مطلق الغيب اي الغيب النسبي - [00:51:50](#)

فهذا كفر اصغر لوجود الشبهة ولانك لم تسوه بالله عز وجل في شيء من خصائصه تبارك وتعالى. فاذا كان من صدق الكاهن صدقه فيما هو من قبيل الغيب المطلق فهذا كفر اكبر مخرج عن ملة الاسلام بالكلية. واذا كان الغيب الذي صدقته فيه - [00:52:17](#)

من قبيل الغيب النسبي فلا يعتبر من الكفر الاكبر المخرج عن الملة ومن التنبيهات ايضا ولعله اخرها كم جلسنا يا خمسين دقيقة لا حول ولا قوة صبروا ولاخر نختما بهاد المسألة - [00:52:44](#)

ما يسمى في العصر في الزمان المعاصر بعلم بعلم الحروف والاعداد وهي طريقة عند اهل الحساب يحسبون بها اعدادا اعدادا معينة ثم يستنبطون على هذا العدد ونتائجه شيئا من علم الغيب - [00:53:04](#)

كمن يدعي علم قيام الساعة ببعض حروف ايات القرآن او ارقام السور. والايات او من يدعي معرفة شخصيتك بالرقم الذي تحبه او تكتبه او تأنس برؤيته ونحو ذلك فما حكم هذا؟ اقول هذا من الكنانة المحرمة. لان الذي يتكلم في هذا الامر - [00:53:23](#)

انما يتكلم فيه بناء على وسائل لم تثبت التجارب القدرية ولا الشرعية صدق نتائجها صدق نتائجها. حتى وان من ابدع هذا العلم او اراد الترويج له انه علم صادق النتائج فانه دجال - [00:53:57](#)

الكذاب يريد ان يسوق سلعته فقط. ويريد ان يدخل الناس في هذه البوتقة المظلمة ويخرجهم عن حقيقة التوحيد صافي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فلا يجوز تصديق هؤلاء الدجاجة الكلبة - [00:54:17](#)

ولا السماع لهم ولا سؤالهم مطلقا لا في صدر ولا ورد. فالله لم يجعل قراءة الحروف او تركيب ونتائجها بطريق صالح لا شرعا ولا قدرا اي تجربة في استكشاف شيء من علم الغيب او ما - [00:54:36](#)

سيمر على الانسان في مستقبل الزمن وما اقرب ذلك مما يسمى بالابراج وهي ان البرز الذي ولد فيه الانسان له دور في سعيه ونفسه.
وحظه وغناه وفقره وزواجه واولاده وغير ذلك مما يتعلق بمستقبل زمانه وهذا كله من - [00:54:56](#)
اهانة والدجل والسحر والشعوذة والعراقة التي يجب علينا ان نحذرنا ونحذر منها وان لا نقبلها وان لا نشارك فيها والا نسأل والا
نرظى بوجودهم بيننا وان نرفع للجهات المسؤولة عن كل من نعلمه يتكلم في شيء من ذلك او يريد - [00:55:25](#)
اظلال الناس في هذا الامر الذي يوجب لهم الكفر والخروج عن ملة الاسلام بالكلية والخلاصة من ذلك ان كل من ادعى العلم العلم
المفقود او انه يعلم شيئا منه ولو مثقال ذرة فانه - [00:55:45](#)
كافرا كافرا الكفر الاكبر خالعا دقة الاسلام من عنقه بالكلية ولعلنا نكتفي بالطحاوية بهذا المقدار. والله اعلى اعلم وصلى الله وسلم على
نبينا محمد - [00:56:03](#)